وسائل الغزو الفكري الإستشراقي
في دراسة التاريخ الإسلامي

أ. م. د. حسين علي أحمد
جامعة الموصل - كلية العلوم الإسلامية
قسم الشريعة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد...

فالغزو الفكري – بهذا التركيب الإضافي –: مصطلح معاصر يعني البحث عن كيفية تأثر المسلمين بأفكار وخطط أعدائهم التي تضادّ الشريعة الإسلامية، وتسعى للقضاء عليها ؛ من دون استخدام القوة المباشرة.

وهو– الغزو الفكري – تعبير دقيق بارع يصّور خطورة الآثار الفكرية التي يستهين بها كثير من الناس لأنها تمضي بينهم في صمت ونعومة ؛ مع أنها حرب ضروس لا تضع أوزارها حتى تترك ضحاياها بين أسير أو قتيل كحرب السلاح أوهي أشد فتكاً.

وذلك أن الغزو العسكري واحتلال الأرض يثير في الطرف المقابل الحمية والنخوة وروح المقاومة وردّ العدوان، في حين أن الغزو عن طريق الفكر لا يُثير شيئاً من هذا عند كثير من الناس، لأنه يتودّد إلى الناس، ويدخل إليها من عدة مداخل تناسبها: مداخل الشبهات من دعاوى المدنية والتقدم والحضارة والحداثة والتطور ومسايرة الواقع... الخ.

أو مداخل الشهوات من حب الأموال والسلطة والجاه وحب الظهور وتحقيق الرغبات الهابطة من الجنس والشراب وغيرها من ألوان الفساد والانحراف الخُلُقي والسلوكي... وبذلك يسهل قياده، ويضمن تحوّله واستمراره ذاتياً من داخل نفسه؛ بل قد يصبح داعية لمبادئ العدو وأفكاره، وهذه فتنة من أعظم الفتن، ﭧ ﭨ ﭽﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎﮏ ﭼ البقرة:٢١٧.

إن الصراع بين المسلمين والكفار دائم ومستمر، وقد جرّب عدونا سلاح القوة مراراً، فما أجدى له نفعاً، مما جعل قادتهم يفكّرون في وسيلة أخرى وميدان آخر للصراع، وقد أدركوا أن السرّ في صلابة المسلمين وتفوقهم هو في إسلامهم، ولذا حوّلوا ميدان الصراع من حرب المسلمين ذاتهم إلى حرب العقيدة الإسلامية ؛ وبهذا تغيّرت ملامح المعركة، فلم يعد ميدانها الرئيسي الأرض ولكنه الأدمغة والعقول، ولم تعد وسيلتها السيف بل الفكر، ولم تعد جيوشها الأساطيل والفرق العسكرية ولكنها المؤسسات والمناهج بالدرجة الأولى[1].

والذي يعنينا في هذا البحث هو معرفة كيفية وقوع الغزو الفكري في علم التاريخ الإسلامي؟ وكيف تأثرت دراسة تاريخنا بمناهج وأفكار أعدائنا؟

وبعد هذه المقدمة سيتضمن بحثنا أربعة مطالب وهي:-

المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي لمصطلح "الغزو الفكري الاستشراقي"

المطلب الثاني: أهداف الغزو الفكري الاستشراقي، وطرق تنفيذها.

المطلب الثالث: صور الغزو الفكري الاستشراقي.

المطلب الرابع: وسائل الغزو الفكري الاستشراقي في تشويه التاريخ الإسلامي.

ثم الخاتمة بأهم النتائج والتوصيات، وقائمة المصادر والمراجع.

المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي لمصطلح"الغزو الفكري الاستشراقي"

الغزو لغةً:– من مادة ((غزا الشيء غزواً: أراده وطلبه، والغِزوة – بالكسر– ما غُزي وطُلِب، ومغزى الكلام: مقصده، وما يغزى من هذا الكلام: أي ما يراد، والغزو: القصد))[٢]

الغزو اصطلاحاً: والغزو أصله الطلب، يقال: ما مغزاك من هذا الأمر، أي ما مطلبك منه، وسمي الغازي غازياً لطلبه العدو.[٣]

الفكر لغةً:– من مادة ((فَكَرَ، وهي إعمال الخاطر في الشيء)).[٤]

وقيل:((تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني،ولي في الأمر ((فكرٌ)) أي نظر وروية، ويقال الفكرُ: ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب يكون علماً أو ظناً)).[٥]

الفكر اصطلاحاً:– هو ((ترتيب أمور معلومة للتأديّ إلى مجهول)).[٦]

وقيل هو ((قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، ويستعمل الفكر في المعاني وهي فرك الأمور وبحثها طلباً للوصول إلى حقيقتها)).[٧]

الاستشراق لغةً:– من مادة ((شَرَقَ: يدلّ على إضاءة وفتح؛ من ذلك شرقت الشمس إذا طلعت، وأشرقت إذا أضاءت... والشرق: المشرق))[٨]

الاستشراق اصطلاحاً:– وهو ((دراسة الغربيين لتاريخ الشرق وأممه، ولغاته، وآدابه، وعلومه، وعاداته، ومعتقداته، وأساطيره)).[٩]

وهو ((ذلك التيار الفكري الذي تمثل الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي والتي شملت حضارته وأديانه وآدابه ولغته وثقافته، ولقد أسهم التيار في صياغة التصورات الغربية عن العالم الإسلامي، معبراً عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينهما)).[١٠]

هذا ومن خلال استقراء المراجع والدراسات التي تناولت تعريف الاستشراق نستطيع القول بأنه: دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب:عقيدة، وشريعة، وثقافة، وحضارة، وتاريخاً ونظماً، وثروات، وإمكانيات... بهدف تشويه الإسلام ومحاولة تشكيك المسلمين فيه، وتضليلهم عنه، وفرض التبعية للغرب عليهم، ومحاولة تبرير هذه التبعية بدراسات ونظريات تدّعي العلم والموضوعية، وتزعم التفوق العنصري والثقافي للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي.

ومن خلال ما تقدمّ من توضيح هذا المصطلح في اللغة والاصطلاح؛ تبين أن الغزو الفكري الاستشراقي هو اتخاذ الأعداء وسائل غير عسكرية لإزالة مظاهر الحياة الإسلامية وصرف المسلمين عن التمسك بالإسلام عقيدة وسلوكاً.

المطلب الثاني: أهداف الغزو الفكري الاستشراقي، وطرق تنفيذها.

إن الغزو الفكري قد دخل جميع المقومات الأساسية للإسلام من عقيدة، واقتصاد، ونظام التعليم، ووسائل الإعلام... وغيرها.

وهذا الغزو الفكري له أهداف؛ منها:-

١- إزالة مظاهر الحياة الإسلامية من حياة المسلمين وإقامة سلوكيات الأعداء مكانها؛ وجعل الشريعة مواكبة للحادث والمتغير كيف ما كان، وكذا المبادئ والمفاهيم والأحكام الإسلامية، بمعنى: أن الشرعية الإسلامية ليست من الثوابت؛ بل هي دائمة التغيّر والتشكّل والتبدّل.

يقول أحد أئمة الفكر الاستشراقي وهو ((ولفرد كانتول سميث)):- ((إنّ كل دين عند تحليله إنما تتعددّ أشكاله بعدد معتنقيه، إنها حقيقة تاريخية أساسية لا غنى عنها لإدراك الدين وتاريخه)).[١١]

ويريد الفكر الاستشراقي متمثلاً بهذا المستشرق من هذه المقولة: أن يفهم المسلمون الإسلام ويشكّلوه على حالٍ يلائم المدينة الغربية ذات الأصول اليونانية والإغريقية ويتنازل الإسلام عن مفهوم الثبات في عقيدته وشريعته؛ وحينئذٍ يفرح المستشرقون؛ وهذا هو مرادهم الذي لا يحتاج إلى جهدٍ في كشف انحرافه وفساده، فإن العقلاء يعلمون أن أتباع (الرأسمالية) و(الشيوعية) يزيد عددهم على الملايين، فهل يقول عاقل بأن(الشيوعية) تساوي مليون فكرة، ويتعدّد (شكلها) بعدد معتنقيها؟!!

إذن فهم يرمون بهذا الطرح إلى صبغ حياة الأمم؛ ومنها الأمة الإسلامية بالأسلوب الغربي، بهدف إلغاء شخصيتهم المستقلة وخصائصهم المتفردة وجعلهم أسرى التبعية الكاملة للحضارة الغربية؛ كل هذا لأنهم يعلموا ((أن الخطر الحقيقي الذي يواجههم كامن في نظام

الإسلام وفي قدرته على التوسع والإخضاع، وفي حيويته؛ إنه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الغربي)).[١٢]

لقد علمت الحضارة الغربية من خلال دراساتهم القديمة والحديثة السبب الحقيقي لقوة المسلمين في الماضي المتمثل في عقيدتهم وشريعتهم وأخلاقهم وعاداتهم وتقاليدهم الإسلامية.

فعملوا على أن يوجهّوا الحرب على الإسلام نفسه كدين وعقيدة ومنهج وحياة وعادات وتقاليد، ولا بد من زعزعة الإسلام في قلب كل مسلم، وتخريب العقيدة في نفوسهم، فإذا انتُزعت هذه العقيدة من أُمة ما؛ تحوّلت إلى جسد ميت لا حياة فيه، يقول زويمر:((إن مهمتكم هي أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله، وبالتالي لا صلة له بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها)).[١٣]

٢- تشجيع فكرة إيجاد فكر إسلامي متطورّ يبررّ الأنماط الغربية أو محو الطابع المميّز للشخصية الإسلامية.

من أوضح أهداف الغزو الفكري أن يرتاب المسلمون في تراثهم الأصيل، وأن يتحوّلوا عنه إلى فكر مطبوع بالطابع الغربي الوافد على النحو الذي قدّمته دائرة المعارف الإسلامية التي حاول بها الإستشراق أن يكسب ثقة القارئ المسلم، وأن تكون كتاباته في مجال الصدارة والمحل الأول بين مراجع الجامعات ؛ فيعتمدوها ويكتفوا بها على ما فيها من خلط وتحريف، وينسوا مع الزمن مراجعهم الأصيلة.

٣- نشر فكر العالمية والإنسانية التي يزعم أصحابها بأن ذلك هو السبيل إلى جمع الناس على مذهب واحد؛ تزول معه الخلافات الدينية والعنصرية لإحلال السلام في العالم، ولتصبح الأرض وطناً واحداً يدين بدين واحد... بغية تذويب الفكر الإسلامي واحتوائه في بوتقة الأقوياء المسيطرين من أصحاب النفوذ العالمي.[١٤]

٤- الدعوة إلى نقد النصوص الشرعية، والمناداة بتأويل جديد لها يتناسب والأفكار الحديثة.

وهـذا الأمـر نـاتج عمـا أحدثـه الغربيـون بخصـوص كتبهم المقدسـة حيـث أعملـوا فيهـا نظريات نقد النص؛ ممّا أدّى إلى التشكيك في طريقة النقل وروايتها، وكذلك في الحقائق التي وردت فيها...

وقد تأثر بعض المسلمين بهذا الفكر؛ أمثال: محمد أركون الذي يدرّس في الجامعات الفرنسية، ونصر حامد أبو زيد الذي يعمل أُستاذاً في هولندا.[١٥]

طريقة التنفيذ للغزو الفكري بين المسلمين[١٦]:-

١- بـثّ الشـبهات حـول مصـادر الإسـلام مـن القـرآن والسـنة والإجمـاع والقيـاس والاجتهـاد والاستحسان والمصالح المرسلة...

٢- إيجـاد روح التخـاذل والـذل النفسـي كنتيجـة لتلـك الشـبهات بـين المسـلمين، وإيمـانهم أن تراث الإسلام غير قادر على مسايرة الحضارة والتثقيف الحديث، وأن تخلّف المسلمين لم يأت إلا كنتيجة لتمسكهم بمبادئ لا تنسجم مع متطلبات العصر.

٣- تقديم دراسات مشوّهة عن الحياة الإسلامية العملية تنفّر النفس البشرية من الإسلام؛ مع تقديم البـديل الغربي في أبهى حُلّة، وأجمل صـورة، وقـادة هـذا الميـدان هـم المستشـرقون ودراساتهم الاستشراقية.

٤- ترجمة الدراسات الإستشراقية إلى أغلب اللغات التي تتكلم بها الشعوب المسلمة.

٥- اسـتقبال الأدمغـة العربيـة والإسـلامية فـي الجامعـات الغربيـة فيقومـون بغسـل أدمغـتهم مـن الإسلام _ في الأعم الغالب _ ورفاعة الطهطاوي إمام البعثة المصرية إلى فرنسا خير مثال. فلا يعودون إلى بلادهم إلا متشبعين بالثقافة الغربية تمجيداً واستحساناً ينظرون إلى حضـارة الإسلام ومبادئها بمنظار النقد الهدّام، ويزداد الأمر سوءً حين توكّل إلى هؤلاء المناصب القيادية من التخطيط ووضع الأسس للرقي والتقدم.

٦- احتلال العالم الإسلامي بقوة السلاح، وفرض عقائدهم على الشعوب المسلمة تحت وطأة الحاجة ولقمة العيش.

٧- فرض قيادات على الدول الإسلامية تخرّجت على مناهج معينة، وفي مدارس معينة، مهمتها تخريج القيادات الموالية للغرب.

المطلب الثالث: صور الغزو الفكري الاستشراقي.

إن عنوان تقدّم الأمم ومبعث أمنها وأمانها واستقرارها مرهون بسلامة عقول أفرادها، ومدى ارتباطهم بمكونات أصالتهم وثوابت حضارتهم.

والغزو الفكري والثقافي عملية احتلال للفكر والعقل، وخاصة ما يوجّهه المستشرقون ضد الإسلام وتاريخه من سيلٍ جارف لوسائل الغزو الثقافي وتعدّدها وتنوّع مصادرها وسهولة وصولها إلى كل بيت، وإلى كل عقل... ومنها على سبيل المثال:-

١- وسائل الإعلام والبث الفضائي:

من المحطات الفضائية، والتلفزيون، والراديو، والشريط المسجل المرئي والمسموع، والكتاب، والمؤتمرات العامة.. كل ذلك جعل الناس يتأثر بعضهم ببعض، فما يُبتدع من فكر أو منهج أو عقيدة أو عادة... بل وقل: حتى من لباس أو زينة... ينتقل في وقت قصير لتعّم شرق الأرض وغربها.

فسخرت هذه الوسائل في تحقيق أهداف مختلفة(فكرية وثقافية، انحلال أخلاقي وقيمي في المجتمع).

فكثرت القنوات التي تهاجم المعتقدات والثوابت فقامت تطعن في عقائد المسلمين وتتناول الأنبياء والرسل بالتشكيك في رسالتهم وسيرهم، بل إن بعض الاتجاهات العقائدية المشبوهة قامت أخيراً بتبني حملة إعلامية منظّمة ضد المسلمين انتصاراً لآرائهم الضّالة فأنشئوا قنوات وشبكات فضائية تبثّ برامجها مستهدفة المسلمين في آسيا وأفريقيا والخليج العربي.

وهناك قنوات تخاطب الغرائز وتحرّك الشهوات، يوجّهها فكر علماني يسعى لتحرير المجتمع المسلم من رياض الخير والصلاح والفضيلة إلى معاقل الرذيلة والشهوات والازدواجية... حتى يصبح المجتمع ضعيفاً ممزقاً يسهل اقتلاعه مع أول تحرّك لريح الاستعمار الثقافي والفكري والسياسي والاقتصادي.[١٧]

٢- الإنترنيت: جانب آخر من جوانب العنف الفكري من بثّ السموم والأفكار، وكل ما من شأنه تغيير ثقافة وهوية الأمة.

فاستُغل في الترويج للإباحة وتضييع الأوقات، وانتشرت المواقع المعادية والمتطرفة والمعارضة، وتوزّعت أضرار الإنترنيت على مجالات الحياة المختلفة؛ فمنها ما يؤثّر على الفكر والدين والعقيدة، ومنها ما يؤثّر على الأخلاق والقيم، ومنها ما يؤثّر على الأمن والحالة الاقتصادية والتعليمية.

ونحن إذ نتعرف على أضرار الإنترنيت لا يمكن أن نغفل المنافع الكبيرة للإنترنيت وفي كافة المجالات والنواحي، فقد يستخدم للدعوة ونشر مبادئ وتسامح الإسلام، والتعريف بثقافتنا وأفكارنا على أن يقوم عليها رجال فكر وثقافة من العلماء والمشايخ وأساتذة الجامعات والمربين والمربيات...إلى غير ذلك.[١٨]

المطلب الرابع: وسائل الغزو الفكري الاستشراقي في تشويه التاريخ الإسلامي.

لقد تعرّض التاريخ الإسلامي لأكبر قدر من الغزو الفكري الاستشراقي، وركّز الأعداء على تشويه تاريخ الأمة الإسلامية ذلك أن التاريخ _ بالنسبة لأية أمة_ هو مجال اعتزازها وموطن القدوة فيها؛ فإذا كان تاريخ الأمة حافلاً بالأمجاد _ كما هو واقع تاريخ المسلمين _ فإنه بلا شك سيكون باعثاً لهم على النهوض والتمسك بالمبادئ والقيم والآداب التي جعلت الأجداد يحرزون هذا المجد والفخار، ويصلون إلى هذا المستوى الراقي في بناء الأمة والحضارة، ويبحثون عن السر الذي رفعهم إلى هذا المستوى، وأنه إيمانهم بالله وتمسكهم بدينهم وجهادهم في سبيل الله، ومن ثم يسعون لانتشال أنفسهم من الواقع المتردّي الذي وصلوا إليه... وأمامهم الصور الجلية والقدوة الممتازة في شخص رسولنا محمد ﷺ الذي أخرج الله به الأمة من الظلمات إلى النور، ومن الشرك والأهواء وتحكم الطواغيت إلى التوحيد والعدل والأمن والطمأنينة، ومن الضيق والفقر والشتات إلى سعة الدنيا والآخرة والغنى والاعتصام بحبل الله تعالى، وكذا أصحابه رضي الله عنهم الذين حملوا الراية وآزروه ونصروه؛ وأيضاً بقية الأجيال من السلف الصالح من العلماء والزعماء والقادة والمصلحين والدعاة إلى الحق.

والنماذج الممتازة في التاريخ الصالحة للقدوة ليسوا أفراداً يمكن حصرهم ولكنهم أجيال وأجيال في مجالات الحياة كافة العسكرية والسياسية والتربوية والعلمية والاقتصادية

والاجتماعية؛ وهذا لا يوجد في تاريخ أية أمة أخرى لما لهذه الأمة من خاصية الاستمساك بالمنهج الرباني.

والتاريخ الإسلامي هو الذي يسجّل هذه الصور السامقة ويوضّح دور الأمة وأثرها وفضلها على البشرية، ولذلك لا نستغرب إذا ركّز الأعداء في غزوهم الفكري على التاريخ الإسلامي حتى ناله كثير من التشويه والتحريف والتجهيل والتزييف والتفسير الخاطئ لأحداثه.

ولقد قام على تشويه التاريخ الإسلامي في العصر الحديث جيش بل جيوش من المستشرقين والمنصّرين ودوائر البحث ومكاتب المخابرات في الدول الغربية، واستطاعوا أن يجنّدوا مجموعة من ضعاف النفوس والجهلة وضحايا الغزو الفكري في العالم الإسلامي لمساعدتهم ونشر أفكارهم بين المسلمين.

وفيما يأتي بعض الوسائل التي استخدموها في تشويه التاريخ الإسلامي:-

١- اختلاق الأخبار:. وهذه أُولى الوسائل التي استخدمها المستشرقون لتشويه صورة الحياة الإسلامية، وعقيدة المسلمين، وسيرة رسولهم ﷺ حتى ينفّروا أبناء جلدتهم من الدين الإسلامي ويصوّرون المسلمين بأنهم وحوش وسفاكو دماء وأنهم يعيشون حياة تخلف وهمجية، ويضعون قصصاً وحكايات تؤيد ما يقولون، ومن اطلع على كتب القوم ودوائر المعارف يجد ذلك واضحاً.

فهذا ((كارل بروكلمان)) المستشرق الألماني الذي يُعدّ حجة عندهم بل عند بعض الباحثين المسلمين ويعتبرونه من المعتدلين، وقد يبالغ البعض فيعتبرونه من المنصفين في كتابه ((تاريخ الشعوب الإسلامية)).

ولكن إذا قرأت في هذا الكتاب رأيت العجب العجاب!! ورأيت التشويه!! بل رأيت الجهل الثقيل!!ورأيت الكذب الصريح !!.

يقول في صفحة (٣١):((الكعبة بناء ذو أربع زوايا، يحتضن في إحداها الحجر الأسود ولعلّه أقدم وثن* عُبد في تلك الديار،وكانت الكعبة تضم تمثال الإله القمري هُبل،بالإضافة إلى الآلهة الثلاثة المعبودة(اللات والعزى ومناة).

وقوله هذا: إما جهل حقيقي وإما كذب وتزوير، ولا أظنه يجهل موقع العزى واللات ومناة وهو يبحث في كتب الجغرافيا والبلدان الإسلامية التي تحدّد مواقع تلك الأصنام.

وفي صفحة (٨٥) وهو يتحدّث عن مسيلمة وسجاح يقول:.((ففيما كان محمدٌ لا يزال على قيد الحياة ظهر في تلك البلاد رجل اسمه (مسلمة) وقد دعاه المسلمون مسيلمة من باب التصغير الذي يقصد به التحقير؛ وادعى النبوة)).

وهذه فرية ما سبقه إليها أحد ولا ضير أن ينتصر للكذّاب المتنبئ، لأن الكفر ملة واحدة.

وكل ما لدينا من كتب الأنساب والتراجم لا تذكره إلا باسم مسيلمة، فمن أين جاء هذا الأفّاك بهذا الاسم؟!.

وقد جاء خبره واسمه في صحيح البخاري فيما رواه أبو هريرة ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ:. ((بينما أنا نائم رأيت في يديّ سوارين من ذهب فأهمّني شأنهما فأُوحيَّ إليَّ في المنام أن انفخهما فنفختهما فطارا، فأوّلتهما كذّابين يخرجان بعدي أحدهما العنسي وآخر مسيلمة)) [١٩].

كما أن مسيلمة قد كتب إلى النبي ﷺ كتاباً يقول فيه: من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله.[٢٠]

فهو أعلم باسمه من هذا المستشرق، ثم إن الاسم ـ سواءً كان مكبّراً أو مصغّراً ـ لا يحكي الحقيقة، ولا يحكم على الشخص من خلاله وإنما الحقائق والأحكام من المواقف والإيمان أو الكفر.

والحقيقة أن ما كتبه هذا المستشرق عن النبي ﷺ وتشريعات الإسلام وتاريخ الخلفاء الراشدين يُمثّل قمة السوء والحقد، فقد رمى النبي ﷺ بأوصاف غير لائقة، وقال عن الوحي إنه حالة من الصرع والهلوسة، وقال عن وفاة النبي ﷺ إنه بسبب الحياة الزوجية الواسعة؛ وكل الشعائر الإسلامية مقتبسة ـ في نظره ـ من اليهود والنصارى أو الهنود أو الفرس، ويدافع عن اليهود وينتصر لهم ويرى أن النبي ﷺ ظلمهم بل ينكر أصل النبوة، فيقول: نضجت في نفسه الفكرة أنه مدعو إلى أداء هذه الرسالة.

ويقول:أعلنَ ما(ظنّ) أنه قد سمعه كوحي من عند الله.[٢١]

إلى غير ذلك من الترّهات المبنية على الكذب والافتراء.

وإن من وسائلهم أن ينقل بعضهم عن بعض، ويردّدون الفكرة الواحدة في مجموعة من الكتب والمقالات حتى إذا كثر القول بها ظُنَّ أنها حقيقة لا تقبل النقاش.

٢- استخدام المنهج العلماني ((اللاديني)) في البحث والنقد:-

وهذا من أخطر الوسائل، بل وأعظم المنجزات التي حقّقها دعاة الغزو الفكري وتمكّنوا من تقريرها في كثير من مناهجنا التعليمية في جامعات العالم الإسلامي ومراكز البحث العلمي، ولهذا المنهج آثار سيئة على المسلمين ودينهم لأنه قائم على أُسس من الفلسفة الوضعية التي تُنكر الوحي والنبوات، ولا تقيم وزناً للمنهج الرباني، وقد ثبت بالاستقراء والتتبع لما يكتبونه عن التاريخ الإسلامي أنه قائم على أسس باطلة منها[٢٢]:-

أ- العمل على إخضاع النصوص للفكرة التي يفرضونها مسبقاً حسب أهوائهم ثم التحكم فيما يرفضون من النصوص المضادة لها بمجرد الهوى، بل قد يصل الأمر ببعضهم إلى تحريف النصوص عندما يعجز عن تفسير النص على ما يريد... وانظر أمثلة لهذا عند: لامانس، وجولدتسيهر، وفيليب حتّي، وكارل بروكلمان.

ب- الضعف العلمي وقلة الإحاطة بمصادر الثقافة والتراث الإسلامي الأساسية؛ لذلك تأتي آراؤهم وأحكامهم ناقصة الأدلة الصحيحة من النص أو الاستقراء.

ج – الجهل بمراتب المصادر العلمية أو تجاهل ذلك، ومن هنا يتحكّمون في المصادر التي يختارونها، فتجدهم ينقلون من كتب الأدب ما يحكمون به في تاريخ الحديث النبوي، و ينقلون من كتب التاريخ ما يحكمون به في الفقه، ويصحّحون ما ينقله الدميري (مثلاً) في كتاب حياة الحيوان، ويكذّبون ما يرويه الإمام مالك في الموطأ، ويهاجمون صحيح البخاري، ويمجدّون كتاب الأغاني.[٢٣]

د- فقدان الأمانة العلمية تجاه المباحث الإسلامية وذلك لخاصتين متأصّلتين في النفسية الأوربية، شهد بهما كاتب مطّلع من بني جلدتهم هو محمد أسد.[٢٤]

واقع الحال يثبت ذلك:-

الخاصية الأولى:- هي كراهية الأوربيين للمباحث الدينية نتيجة الصراع بين العلم والكنيسة.

الخاصية الثانية:- الكراهة المتأصلة بينهم وبين المسلمين نتيجة للعداء التاريخي في الأندلس وفي الحروب الصليبية إضافة إلى ما في طبيعة النفس الكافرة من الجحود وكره الحق والإيمان وأهله... وقد لاحظَ هذا محمد أسد، وقال:(إن المستشرقين لا يحفظون تجاه البحث في الإسلام بموقف علمي متّزن؛ وذكر مجموعة من الطرق التي يلجأون إليها في تشويه الإسلام).[٢٥]

٣- الاعتماد على مجرد الهوى في النقد والتحليل للحوادث التاريخية:-

إن نقد الأخبار يخضع لمقاييس وضوابط علمية قررّها العلماء الذين كتبوا في هذه المجالات مثل علماء الأصول وعلماء الجرح والتعديل وعلماء المنطق ولا بدّ من الالتزام بهذه الأُصول في نقد الأخبار، إذ لا يجوز ردّ الأخبار لمجرد عدم قبول الإنسان لها وانشراح نفسه لما تدل عليه أو عدم تذوقه لمثل هذه الأخبار، لأن الحكم بالذوق والهوى وعدم الموافقة الشخصية لا يجوز أن يدخل في ميدان العلم وإنما هذا بميدان الأدب وما شاكله أليق لخضوعها للعاطفة والتذوق الشخصي... أما الأخبار التاريخية فإنها وقائع عن حقائق ولا بدّ أن تُنقد على أصول نقد الحقائق العلمية.

ومن الأمثلة على هذه الوسيلة ما نجده عند كثير من المستشرقين، وبعض من تأثر بهم مع ادعائهم مناقشة القضايا بمنطق العقل والعلم، ولكن إذا بحثت في كتبهم وجدت أن ذلك مجرد دعوى لا دليل عليها، بل الواقع يناقضها، وإنّ نقدهم للنصوص والأخبار هو بمجرد الهوى والتذوق والميل الشخصي.

انظر مثالاً لذلك (طه حسين) في كتابه:(على هامش السيرة)، كثيراً ما يستخدم مثل هذه العبارات المثيرة للشكوك:- (قيل، ويقال، ويروى، وأكاد أقطع، وأكبر الظنّ !!) وقد قال عن حديث متفق عليه: (وأكاد أقطع أن هذا الحديث مهما كان سنده غير صحيح).[٢٦]

فبمثل هذا القول يردّ حديثاً في الصحيحين ويدعّي مع ذلك اتباع المنهج العلمي بل ينتقد علماء المسلمين ويشكّك في معلوماتهم ومنهجهم العلمي في البحث !!

٤- عرض جانب من الحقيقة، ووضع الخبر في غير سياقه الصحيح:-

وذلك أنّ التاريخ إذا عُرض جانب منه، وأُخفي الجانب الآخر فإنه لا يعطي الصورة الكاملة بل يشوّهها وخاصة إذا أخذت الصورة الضعيفة، وجمعت النقاط السود.

فمثلاً إذا ركّزنا في دراسة التاريخ الإسلامي على عرض جانب الأحداث الداخلية والحياة السياسية وقيام الحكام وسقوطهم وثورات بعضهم على بعض، وقلنا أن هذا هو التاريخ الإسلامي فإن الصورة تكون قائمة ومشوّهة، لأننا أخذنا أضعف الصور وأشدها قتامة، ثم قلنا هذه هي الصورة الحقيقية كاملة !!

ولو أننا عرضنا مثلاً الجانب الذي ركّز عليه صاحب كتاب الأغاني وأبرزناه على أنه التاريخ الاجتماعي والخلقي لأعطانا صورة مشوّهة لمجتمع الحجاز، وأنه عاش فترة من الخمول والانشغال بالملذات الحسية والغناء والطرب وما شابه ذلك.

وهذه الصورة مع افتراض صحة كل الأخبار التي أوردها صاحب الكتاب _ وهو افتراض بعيد _ لا تعطي الحقيقة كلها، ولا تصلح حجة لإصدار حكم عام على المجتمع المكي والمدني، لأن كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني خاص بالأغاني العربية كما يدل عليه اسمه[٢٧]، وكما صرّح مؤلفه في مقدمة كتابه، فهو إذن حديث عن فئة خاصة أقلية بالنسبة للمجتمع، وأيضاً كلامه في أضعف نوعيات المجتمع وهي فئة المغنّين والجواري وأصحاب اللهو والمجون، وهي فئة لا تمثّل المجتمع بأي شكل من الأشكال، وإنما يُنظر إليها العقلاء في كل وقت وعصر حتى مع تغيّر المفاهيم، وبُعد كثير من الناس عن حقيقة الدين إلى أنها فئة ساقطة، وخاصة في المجتمع الذي يتحدث عنه صاحب الكتاب، فهذا الإمام مالك إمام دار الهجرة، يقول عنهم: (إنما يفعله عندنا -أي الغناء- الفسّاق).[٢٨]

وليس من الأمانة العلمية أن نُصدر حكماً على مجتمع من المجتمعات، أو أمة من الأمم من واقع شريحة واحدة من شرائح المجتمع؛ كبيرة كانت أم صغيرة بل لا بدّ من النظر إلى كافة جوانب حياة الأمة الإيجابية منها والسلبية.[٢٩]

٥- إبراز دور الفرق الضّالة وتضخيمه:-

لقد وجد دعاة الفتنة من المستشرقين ومن سلك طريقهم غايتهم المنشودة في الفرق المنحرفة والخارجة عن جادة السنة المطهرة، مثل: الخوارج والمعتزلة والقرامطة والجهمية، وأيضاً من الشخصيات التي تأثرت بالفلسفات الدخيلة مثل: ابن سبأ وغيرهم... فنشروا تراثهم واعتنوا بتاريخهم وضخّموا أدوارهم وأقاموا المراكز والجمعيات لخدمة ذلك؛ مع تصويرهم لحركاتهم وإبرازها على أنها حركات إصلاحية ومعارضة للفساد، وهذا كله تزوير للحقائق، وإخفاء للأهداف الحقيقية التي تسعى تلك الفرق وأولئك الأشخاص إلى تحقيقها وهي تحطيم الخلافة الإسلامية وتبديل مفاهيم الدين الصحيحة بمفاهيم باطلة ووضعية، والكفر ملة واحدة، والكفار بعضهم أولياء بعض... لذلك لا نستغرب من المستشرقين إحياء تراث الفرق المنحرفة وبرجالها على التاريخ الإسلامي، ومزاحمة سير رجاله وأبطاله ودعاته بسير قادة الفرق الضّالة واتهام المؤرخين المسلمين بالتعصّب ضدّهم وتحريف تاريخهم.

ولكن المستغرب أن يُناصرهم من ينتسب للإسلام أمثال نصر حامد أبو زيد ومحمد أركون وطه حسين وأهل الحداثة وغيرهم...... فيقوم بنشر سمومهم بين بني جلدتهم من المسلمين ليصرفوا به الأُمة عن الهدى والصراط المستقيم.[٣٠]

٦- تجاهل الترتيب الصحيح لمصادر التاريخ الإسلامي:-

التاريخ الإسلامي له مصادر أصيلة، دوّنها أهل العلم وفق منهجية علمية أصيلة مستقلة، ولها مراتب في التوثيق وفق شروط معلومة في المؤرخ وفيما يكتب.

ولكن دعاة الغزو الفكري من المستشرقين وأعوانهم من داخل العالم الإسلامي لا يعرفون هذا الترتيب، وإذا عرف بعضهم تجاهل ولم يلتزم حتى يحققّ رغبته في تشويه التاريخ الإسلامي وأهله، ولذلك نجدهم يرجعون إلى كتب الحكايات والسمر وكتب الأدب مثل: المستطرف للأبشيهي، والأغاني للأصفهاني، والحيوان للجاحظ، وغيرها من كتب الطرائف والنوادر التي لم يَقصد مؤلفوها تدوين الحقائق التاريخية بقدر ما قصدوا إلى جمع الأخبار والحكايات التي فيها تسلية وتغذية للمجالس، بينما يغفلون كتباً من أوثق الكتب بما تضمّنت

من الحقائق التاريخية مثل: كتب الحديث النبوي من المصنفات والسنن والمسانيد والجوامع والمعاجم التي تذكر أخبار السلف بالأسانيد؛ ومثل كتب الفقه التي تذكر السوابق التاريخية والقضايا التي وقعت من القضاة والفقهاء والحكام، ومثل كتب السير والتراجم الصحيحة الأسانيد.

بل ولا يوجد ــ للمستشرقين ــ ميزان للمرويات غير منهج الترجيح العقلي، وهذا غير كافٍ لمعرفة صحة الرواية ونقد الأسانيد الذي اعتنى به العلماء المسلمون في علم الجرح والتعديل، ومصطلح الحديث وقوانين الرواية، ومن المعلوم أنه لا بد من إثبات صحة الأخبار والوقائع قبل البحث في تفسيرها وتعليلها.[٣١]

٧- دراسة التاريخ بعقلية أُوربية مسيحية:-

إنّ جمهور المستشرقين يدرسون الإسلام بحسب العقلية الأوربية ومقاييسها، دون أخذٍ في الاعتبار طبيعة الشرق الإسلامي وعاداته وظروفه، بل ومتجاهلين خصائص الدعوة الإسلامية وطبيعة الرسالة التي بعث الله بها سيدنا محمد ﷺ.

وقد تجلّى هذا المنهج الاستشراقي في بحوث المستشرقين عن السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي حتى لكأن المرء يحسّ ــ لولا الأسماء العربية ــ أنّ الأشخاص الذين يتكّلم عنهم المستشرقون في بحوثهم لكأنهم أشخاص أوربيون ولا يستثنى من هذا شخص الرسول ﷺ.

يقول المستشرق المهتدي (إيتين دينيه) الذي أصبح (ناصر الدين) في معرض حديثه عن كتابة المستشرقين لسيرة النبي ﷺ من خلال هذا المنهج:

(فإنا نلمس من خلال كتاباتهم: محمداً يتحدّث بلهجة ألمانية إذا كان الكاتب ألمانياً ،ومحمداً يتحدث بلهجة إيطالية إذا كان الكاتب إيطالياً؛ وهكذا تتغيّر صورة محمدٍ بتغيّر جنسية الكاتب، وإذا بحثنا في هذه السيرة عن الصورة الحقيقية فإنا لا نكاد نجد لها أثراً...

حتى قال: أما المستشرقون فلم يمكنهم أن يلبسوا الصورة الحقيقية لأشخاص السيرة فصوّروهم حسب منطقهم الغربي وخيالهم العصري).[٣٢]

ولنتأمل في دراسة المستشرق القسيس (لامانس) للتاريخ الإسلامي بهذا المنهج الفاسد المفسد: ((إنه يحدّثنا عن مكة والمدينة في عهد الرسول فيعطينا صورة أوربية حديثة، وكأنه يحدثنا عن باريس ولندن حينما يتحدّث عن جزيرة العرب؛ عن الحملة الصحافية، عن الماليين في بنك مكة، مليار النقابة القرشية، الضريبة على الداخل، طبقة العمال، إبلاغ الرسالة إلى محل الإقامة، ديوان ذي الجلال، وزارة الله (تعالى الله عما يقول)... إلى آخر هذه التعبيرات التي تُفسد الصورة ولا تصوّر الحقيقة)).[٣٣]

ويحقّ لنا بعد الذي ذكرنا أن نقولَ مع الشيخ محمد الغزالي: ((إن الإستشراق كهانة جديدة، تلبس مسوح العلم والرهبانية في البحث، وهي أبعد ما تكون عن بيئة العلم والتجرد، وجمهرة المستشرقين مستأجرون لإهانة الإسلام، وتشويه محاسنه أو الافتراء عليه)).[٣٤]

هذه بعض الوسائل التي استخدمها دعاة الغزو الفكري من المستشرقين وغيرهم في تشويه تاريخ الأمة الإسلامية ودينها، وهي _ في الحقيقة _ ليست كل الوسائل؛ ففي حصرها صعوبة بل لا تنحصر لأنها تتجدّد حسب الظروف والمقتضيات وحسب الأهواء والمقتضيات، ولأن كيدهم مستمر كما أخبر الله تعالى في كتابه:چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀپ چ البقرة: ١٢٠ چ ک ک ک ک گ گ گ گ گڳ چ البقرة: ٢١٧

لذا على المؤرخ المسلم معرفة هذه الوسائل والتنبه لها، ومعرفة الذين تابعوا المستشرقين في آرائهم ومناهجهم وعدم التلقي منهم إلا بحذرٍ شديد؛ فإذا كان علماؤنا قد نقدوا كثيراً من الرواة وضعّفوا رواياتهم بسبب أخذهم عن أهل الكتاب وروايتهم الإسرائيليات، فإنّه ينبغي لنا التوقف في قبول أقوال وتفسيرات من يتلقّى من المستشرقين بل إسقاطها وعدم اعتبارها إلا بدليل وبرهان واضح.

ومن رحمة الله تعالى بالأمة أن قيّض رجالاً قاموا بنقد الرواة والمرويات فبيّنوا الزائف من الصحيح، ودافعوا عن عقيدة الأمة وتاريخها.

ومن أبرز من تصدّى لإيضاح المغالط التاريخية، وردّ زيف الروايات المكذوبة:-

١- القاضي ابن العربي في كتابه (العواصم من القواصم).

٢- الإمام ابن تيمية في كثير من كتبه وخاصة:(منهاج السنة النبوية).

٣- الحافظ الذهبي في كثير من كتبه، أهمها:- (سير أعلام النبلاء، تاريخ الإسلام، ميزان الاعتدال في نقد الرجال).

٤- الحافظ ابن كثير المفسّر المؤرخ في كتابه (البداية والنهاية).

٥- الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتبه:- (فتح الباري شرح صحيح البخاري، لسان الميزان، تهذيب التهذيب، الإصابة في معرفة الصحابة).

ولقد كتبت هذا البحث المتواضع، وركّزت على الوسائل تحذيراً وتنويراً لبني قومي وديني عامة، وللمتخصصين في التاريخ الإسلامي والفكر الإسلامي خاصة، رجاءَ أن ينفعهم الله به، وينتبهوا لعظم خطر الدراسات الإستشراقية عن تاريخ المسلمين، وحضارتهم، ونظمهم.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، أحمده وأشكره على توفيقه في البدء والختام،وأصلي وأسلم على خير الأنام سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام.

وبعدُ... فلا يخفى أن كل باحث يطرق موضوعاً لا بدّ أن يتوصّل فيه إلى بعض النتائج، وقد توصّلت في هذا البحث إلى نتائج وتوصيات، من أبرزها:

١- انتهت الحروب الصليبية بالفشل، فأرادوا الانتقام من الإسلام بطرق أخرى، فكان الغزو الفكري على أيدي المستشرقين وذلك بدراسة الإسلام ونقده _ حسب أهوائهم _. والواقع يؤكد أن الغزو الفكري حقيقة تاريخية قائمة لا يمكن إنكارها.

٢- الدراسات الاستشراقية للتاريخ الإسلامي _ في الغالب الأعم _ محجوبة عن إصابة الحق بسبب التعصب الديني، والكبر والغرور، حتى اعتقدوا أنهم أصل الحضارات في التاريخ.

٣- يهدف الغزو الفكري الاستشراقي إلى خلخلة القيم الدينية والأخلاقية في البيئة الإسلامية، وتوجيهها نحو الحياة الاجتماعية الغربية الفاسدة.

٤- يهدف أيضاً إلى تشتيت شمل المسلمين،وبثّ الخلافات بينهم أفراداً ودولاً، مما يحول دون تحقيق وحدة إسلامية حقيقية.

٥- أوصي بالتصدّي لمحاولات تذويب الهوية الإسلامية، ومحاولات قطع صلة الأمة بدينها، وتشويه التاريخ الإسلامي؛ وذلك بالاستزادة من قراءة الكتب التي تكشف دسائس المستشرقين كي ينكشفوا على حقيقتهم كما هم في الواقع، وكما أرادوا لأنفسهم أن يكونوا.

٦- أتمنى لو تفرّغ رجال منا للكتابة عن حضارة الغرب وتاريخ علمائها بعكس الأسلوب الذي يكتب به المستشرقون؛ لو حصل هذا لخرجت صورة لهذه الحضارة ورجالها مضحكة مخزية ينكرها المستشرقون قبل غيرهم، لعلهم يخجلون بعدئذٍ من استمرارهم في التحريف والتضليل والهدم.

٧- آن الأوان أن نرفعَ عن عقولنا الجهالة بمصادرنا، وترك الاتّكال في فهمها على فهم الغرباء عن لغتنا، فقد انقضى ذلك العهد الذي نعتمد في مصادر معرفتنا وتاريخنا على كتابات هؤلاء المستشرقين.

ومع كل ما فعله هؤلاء القوم فإيماننا يجزم أنّ تاريخنا الإسلامي أقوى من أن يشوّه روعته بعض الأتربة العابرة، أو أن يطمس نوره الذين يحاولون حجب الشمس بغربالهم الهزيل.

وأخيراً: أرجوا ألاّ أكون قد نكّرت لأحد عرشه، أو وضعت السقاية في رحله... فأنا لم أجهر بالقول، ولم أُخافت، ولعلّي ابتغيت وراء ذلك سبيلاً....

وصلّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

هوامش البحث:

١ ينظر، العلمانية، سفر الحوالي: ٥٣٥، دار مكة، السعودية،١٤٠٢هـ.

٢ لسان العرب، ابن منظور:٤٦/١١ مادة (غزا)، ط١، دار صادر، بيروت ٢٠٠٠م.

٣ الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، الهروي: ٢٨٤، ط١، وزارة الأوقاف، الكويت ١٣٩٩هـ.

٤ لسان العرب:٢١٠/١١ مادة (فكر).

٥ المصباح المنير، الفيومي:٤٧٩/٢، المكتبة العلمية، بيروت،د.ت.

٦ التعريفات، الجرجاني: ١٣٨، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ٢٠٠٣م.

٧ التوقيعات على مهمات التعاريف، المناوي:٥٦٣، ط١، دار الفكر، بيروت ١٤١٠هـ.

٨ معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس:٥٣٤ مادة (شرق) ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ٢٠٠١م.

٩ تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات،٥١٢،ط١، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت.

١٠ الموسوعة الميسرة في الأديان والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي: ٦٨٧،ط٥، الرياض،٢٠٠٣م.

١١ الإسلام في التاريخ الحديث، ولفرد سميث، ٧، نقلاً عن مجلة البيان، المنتدى الإسلامي: عدد ١٨ ص ٣٧، لندن، شوال ١٤٠٩هـ.

١٢ الموسوعة الميسرة: ٧٠٢

١٣ مجلة البيان: العدد(١٥٣) ص٤٦.

١٤ يُنظر، حصوننا مهدّدة من الداخل، محمد حسين الذهبي: ٣٧١، ط٣، دار الإرشاد، بيروت ١٩٧١م.

١٥ ينظر، الموسوعة الميسرة: ٨٦٨

١٦ يُنظر، حصوننا مهدّدة من الداخل، ٣٧٨ وما بعدها، شبهات التغريب في الغزو الفكري الإسلامي، أنور الجندي، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت ١٩٧٨م.

١٧ ينظر،السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية، زياد أبو غنيمة: ١١٥،ط١، دار عمان، الأردن، ١٩٨٤م.

١٨ ينظُر، الغزو الفكري في وسائل الطفل المسلم، إسماعيل علي محمد، ط١، القاهرة،١٩٩٥م،٨٨- ٩٠.

*كرر وصف الحجر الأسود بأنه طقس وثني في ص ٦١ و٧٦.

١٩ كتاب المغازي، باب وفد بني حنيفة: ٧٨٨ (٤٣٧٣)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

٢٠ البداية والنهاية،ابن كثير:٣/٥٠، ط٦، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٢١ تاريخ الشعوب الإسلامية، برو كلمان: ٣٦، ترجمة: نبيه أمين ومنير البعلبكي، ط٩، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٠م.

٢٢ للاستزادة في الأمثلة يُنظر، منهج كتابة التاريخ الإسلامي، محمد صامل السلمي، ١٣١- ١٦٨، نقلاً عن مجلة البيان: عدد ٢١، صفحة ٦٨، المنتدى الإسلامي، لندن، صفر، ١٤١٠ هـ.

٢٣ ينظر: العلمانية، سفر الحوالي، ٥٥٠

٢٤ الإسلام على مفترق الطرق، محمد أسد، ترجمة: عمر فروخ، ط٧، مكتبة المنار، الكويت، ١٩٧٤م، ٤٥.

٢٥ المصدر نفسه:٥٢

٢٦ على هامش السيرة، طه حسين: ١٣٣، نقلاً عن مجلة البيان: عدد ٢١، ص٦٨، المنتدى الإسلامي، لندن، صفر، ١٤١٠هـ.

٢٧ كتاب الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، ط٢، دار الفكر، بيروت،د.ت. عدد الأجزاء (٢٤).

٢٨ مجموع الفتاوى، ابن تيمية: ٣٣٦/٢٠، ط٢، دار الوفاء، مصر، ٢٠٠١م.

٢٩ ينظُر، مجتمع الحجاز في العصر الأموي بين الآثار الأدبية والمصادر التاريخية، عبد الله الخلف، (أطروحة دكتوراه) كلية اللغة العربية، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٣٠ ينظُر، منهج كتابة التاريخ الإسلامي: ١٣٥.

٣١ ينظر، مناهج التأليف في السيرة النبوية، محي الدين ديب مستو، ط١، دار الكلم الطيب، دمشق . بيروت ٢٠٠٠م، ٣٨٧ – ٤١٣، وينظر، منهج كتابة التاريخ الإسلامي،١٣٥ – ١٣٦.

٣٢ أوربا والإسلام، عبد الحليم محمود،ط٤، دار المعارف، مصر، د.ت، ١١٨.

٣٣ المصدر نفسه: ١٣٦.

٣٤ دفاع عن العقيدة والشريعة، محمد الغزالي: ٨، ط٢، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٣م.

المصادر والمراجع

● بعد القرآن الكريم

١– الاستشراق في الميزان، منذر معاليقي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٢– الإسلام على مفترق الطرق، محمد أسد، ترجمة:عمر فروخ، مكتبة المنار، الكويت، ط٧، ١٩٧٤م.

٣– الأغاني،علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني (٢٨٤-٣٥٦)، دار الفكر، بيروت، ط٢، د.ت.

٤– أُوربا والإسلام، عبد الحليم محمود، دار المعارف، مصر، ط٤، د.ت.

٥- البداية والنهاية، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن كثير(ت٧٧٤)، دار الحديث، القاهرة، ط٦، ٢٠٠٢م.

٦- تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، دار النهضة، مصر، القاهرة، ط١، د.ت.

٧- تاريخ الشعوب الإسلامية، بروكلمان: ترجمة نبيه أمين ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٩، ١٩٨٠م.

٨- التعريفات، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

٩- التوقيعات على مهمات التعريفات، محمد عبد الرؤوف المناوي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

١٠- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١١- حصوننا مهدّدة من داخلها، محمد حسين الذهبي، دار الإرشاد، بيروت، ط٣، ١٩٧١م.

١٢- دفاع عن العقيدة والشريعة، محمد الغزالي، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط٢، ١٩٦٣م.

١٣- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي(ت: ٣٧٠هـ)، وزارة الأوقاف، الكويت، ط١، ١٣٩٩هـ.

١٤- السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية، زياد أبو غنيمة، دار عمان، الأردن، ط١، ١٩٨٤ م.

١٥- شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي، أنور الجندي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٧٨م.

١٦- العلمانية، سفر الحوالي، دار مكة، السعودية، ط١، ١٤٠٢هـ.

١٧- الغزو الفكري في وسائل الطفل المسلم، إسماعيل علي محمد، القاهرة، ط١، ١٩٩٥م.

١٨- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور(ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

١٩- مجتمع الحجاز في العصر الأموي بين الآثار الأدبية والمصادر التاريخية، عبد الله الخلف، (أُطروحة دكتوراه) كلية اللغة العربية، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٢٠- مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، لندن، الأعداد(١٨ - ٢١ - ١٥٣).

٢١- مجموع الفتاوى،احمد بن عبد الحليم ابن تيمية، دار الوفاء، مصر، ط٢٠٠١،٢م.

٢٢- المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.

٢٣- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٢٤- منهاج التأليف في السيرة النبوية، محي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، دمشق . بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٢٥- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الرياض، ط٥، ٢٠٠٣م.